الأهرام

المصدر: عكـــــــاظ

التاريخ: ١٩ صفـــــــر ١٤٠١هـ

مأساة الأقطار الإسلامية ... في روسيا

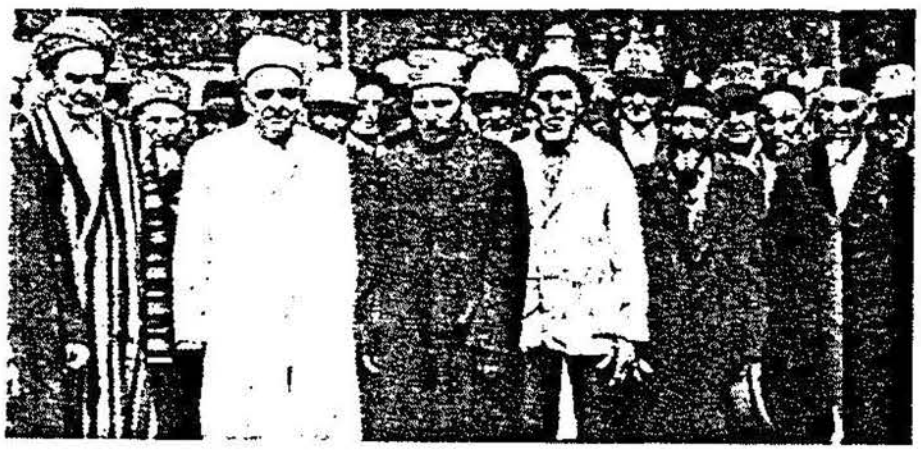

هناك ماساة انسانية صامته تجرى حوادثها فوق ارض اسلامية اغتصبها اهل موسكو من اصحابها وهم يذيقون اخوانا لنا فى الدين والانسانية اشد انواع العذاب النفسى والجسمي • يقتلون رجالهم ونساءهم ويذبحون ابناءهم ويسلبون املاكهم ويعتدون على اعراضهم ويرغمونهـم على الالحـاد ولايسمحون لهم بان يعرفوا او يتصرفوا ولذا فاننا لانسمع عنهم الا لماما واذا سمعنا ـ ويالاسف ـ لانعير صرخاتهم من الاهتمام الا بقدر مانعير اى خبر عارض جرت حوادثه فى العالم •

ان ماساة اخواننا المسلمـين فى البلاد التى تسمى اليـوم بالاتحـاد السوفيتى وهى بلاد اسلاميه فى الاصل اغتصبتها حكومة موسكو فى غفلة من العالم الاسلامى هى ماساة ليست باقل من ماساتنا بفلسطين مع اليهود او كشمير مع الهنود •

لماقامت الثورة الشيوعية فى روسيا عام ١٩١٧ كانت الاقطار الاسلامية التـى وقعـت فى قبضة الاستعمـار الروسى القيصرى قد بدات تتحرر فى اواخر الحرب العالمية الاولى لضعف الحكومة المركزية فى موسكو • وظن المسلمون فى تلك الاقطار ان هذه الثورة كما اعلن قادتها ـ سوف تمنح الاقطار المستعمرة استقلالها •• ومن ناحية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

حرة ومحترمه • نظموا حياتكم القومية بحرية تامة وبلا معارضة من قبل احد • فهذا حقكم • واعلموا بان الثورة كلها بكامل منظماتها تحمى حقوقكم كما تحمى كل حقوق شعوب روسيا فانصرفوا اذن هذه الثورة •

وبدات هذه الاقطار الاسلامية تنظم حياتها وفق مبادىء دينها • ولم تقبل الشيوعية كمنهج حياة لها • ثم تبين ان البيان الشيوعى لمسلمى روسيا لم يكن الا خطه مرحلية حتى تنجح الثورة وتستقر الحكومة • فبدات الحكومة المركزية فى تطبيق المبادىء الشيوعية فى الاقطار الاسلامية ولكنها وجدت رفضا قاطعا ومقاومة عنيفة من المسلمين •

اخرى فان الثورة الشيوعية كانت فى وضع حرج فنظامها مازال غير مستقر ولاثابت • وقد راى قادة الثورة انهم فى حاجة الى حلفاء باى ثمن استعدادا لحرب اهلية لاشك فيها • فاتجهت انظارهم الى مسلمى روسيا ليكونوا فى صف الثورة او فى القليل يضمنون عدم مقاومتهم للنظام الجديد فى موسكو •

وجهت الحكومة الشيوعية نداء الى مسلمى روسيا تعدهم فيه باحترام معتقداتهم وعاداتهم وتدعوهم الى تنظيم حياتهم القومية كما يريدون بحرية تامة • وكان هذا النداء بتوقيع لنين واستالين وقد جاء فيه :

يامسلمى روسيا الذين هدم قياصرة روسيا المستبدون مساجدهم والذين اهينت معتقداتهم وعاداتهم • اعلموا ان معتقداتكم وعاداتكم ومعاهدكم وثقافتكم ستكون بعد الان

وهنا بدا دور الجيش الاحمر فقضى اكثر من ثلاث سنوات فى حصد هذه الجمهوريات الاسلامية من شاطىء المحيط الهادى الى جبال اورال • وجاهد المسلمون فى مقاومة هذا الزحف الاحمر بقدر طاقتهم ثم تساقطت واحدة بعد اخرى •

جاء فى كتاب « الاسلام فى وجه الزحف الاحمر » للشيخ محمد الغزالى : قال السيد نور محمد خان : كانت الجيوش الروسية مدربة تدريبا حسنا • ومزودة باحدث الاسلحة من طائرات ودبابات وسيارات مصفحة ومدافع بعيدة المدى • بينما كانت الحكومات الاسلامية التى تمتد من سيبريا شرقا الى جبال الاورال غربا لاتملك منها شيئا • جيوش غير مدربة واسلحة قديمة •

وفى ابريل سنة ١٩١٨ اصدر لينين امرا بالزحف على البلاد الاسلامية دون سابق انذار فاخذت الدبابات تحصد المدن حصدا وتدك الحصون والقلاع والطائرات تمطر البلاد سيلا من قنابلها دون تمييز بين عسكريين ومدنيين •

وفى نهاية هذا العام كان الروس قد استولوا على جمهورية « ايديل اورال » وشمال القوقاز • وحكومة خوقند فى تركستان وتاخر الاستيلاء على شبه جزيرة القرم لعنف المقاومة بها •

وفى سنة ١٩١٩ استولت روسيا على جمهورية « الاش اوردو » وفى سنة ١٩٢٠ انتهت من احتلال القرم ثم « اذربيجان » ثم حاصرت جمهورية خيوه فدافع عنها اهلها التركمان دفاع المستميت ولكنها سقطت فى نهاية العام وفى سنة ١٩٢١ استانف الروس الهجوم على جمهورية بخارى ودار بينهم وبين اهلها قتال مرير • فلما انهزمت جيوشهم المنظمة سنوا حرب العصابات نحو عشر سنين • ولكنهم فشلوا فى ادراك النصر لعدم وجود اية مساعدة من العالم الاسلامى •

ومنذ ذلك الوقت حتى الان تسير الشيوعية فى هذه الاقطار وفق مخطه رهيب للقضاء على الاسلام ومحو كل اثاره لتحويل هذه الشعوب المسلمة الى الشيوعية •

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية